[344] أنه كان قد ترهب في الجاهلية، ولبس المسوح، فلما قدم النبي صلى ا عليه وآله المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب، ثم هرب بعد فتح مكة وخرج إلى الروم وتنصر، وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه إليهم، وأعدوا هذا المسجد له ليصلي فيه، ويظهر على رسول ا صلى ا عليه وآله لانه كان يقاتل رسول ا صلى ا عليه وآله في غزواته إلى أن هرب إلى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول ا صلى ا عليه وآله ومات بقنسرين وحيدا. (وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى) أي ما أردنا ببنائه إلا الخصلة الحسنى وهي الصلاة والذكر، والتوسعة على المصلين (وا يشهد إنهم لكاذبون) في حلفهم (لا تقم فيه أبدا) أي لا تصل فيه أبدا يقال: فلان يقوم بالليل أي يصلي (لمسجد اسس على التقوى من أول يوم) من أيام وجوده، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام وفي العياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام يعني مسجد قبا، وكذا ذكره علي بن إبراهيم (1) أيضا، وقيل: أسسه رسول ا صلى ا عليه وآله وصلى فيه أيام مقامه بقبا، وقيل هو مسجد رسول ا صلى ا عليه وآله و قال في المجمع: روي عن النبي صلى ا عليه وآله أنه قال: هو مسجدي هذا (2) وقيل: هو كل مسجد بني للاسلام واريد به وجه ا تعالى. (أحق أن تقوم فيه) أي أولى بأن تصلي فيه (فيه رجال يحبون أن يتطهروا وا يحب المتطهرين) روى العياشي عن الصادق عليه السلام (3) أنه الاستنجاء وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام يحبون أن يتطهروا بالماء عن الغائط والبول، وعن النبي صلى ا عليه وآله أنه قال لاهل قبا: ما تفعلون في طهركم ؟ فان ا قد أحسن إليكم الثناء ؟ قالوا: نغسل أثر الغائط، فقال أنزل ا فيكم (وا يحب المتطهرين). أقول: قد مضى تفسير تلك الايات وتأويلها (4) والقصص المتعلقة بها بأسانيدها

_____ (1) راجع الكافي ج 3 ص 560 في حديثين، تفسير العياشي ج 2 ص 111 تحت الرقم 135 و 136 من سورة براءة، تفسير على بن ابراهيم ص 280. (2) مجمع البيان ج 5 ص 74. (3) تفسير العياشي ج 2 ص 112. (4) راجع ج 21 ص 252 - 263 من هذه الطبعة الحديثة. _____